

«الانتقالية» في اليمن و«خارطة الطريق» المصرية

في غضون بضعة أشهر استطاع المصريون بعد ثورة 30 يونيو أن يخرجوا بمشروع دستور وبدأت الإجراءات للاستفتاء عليه.

وفي بلادنا وبعد عامين من المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية المزمّنة لا يزال اليمنيون بعيدين جداً ولم تشكل حتى الآن لجنة لصياغة الدستور.

عن أسباب النجاح والتعثر التقت «الميثاق» بعدد من قادة الفكر والمختصين في البلاد وخرجنا بالحصيلة التالية..

استطلاع / عبدالكريم محمد



قال الأستاذ محمد بن ناصر العولقي - عضو الأمانة العامة لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين - عضو مؤتمر الحوار الوطني: «اعتقد أنه ليس من الإنصاف المقارنة بين الحالة المصرية من خلال «خارطة الطريق»، والحالة اليمنية، من خلال «المبادرة الخليجية» وآلياتها التنفيذية المزمّنة»، مع الأسف الشديد، لأن هناك الكثير من مراكز الفساد والنفوذ في بلادنا المصنوعة بالجهل والتأمر. بدليل أن المبادرة الخليجية مزّ عليها عامان ولم يتحقق الكثير على المستويات الأمنية والسياسية والاقتصادية والاستقرار، عكس مصر التي تشهد استقراراً جيداً على كافة المستويات وفي ظرف 6 أشهر فقط.. وقال: في مصر جيش وطني ومؤسسات دولة لا تدار بطريقة الفيد والتقسام، والمحاصصة المبتذلة، وفي مصر منظمات مجتمع مدني واعية وشرايح من طليعة المثقفين، وفي مصر - أيضاً - إرادة وطنية عارمة للنجاح ولم يعد عندهم من يستلم رواتب من الخارج، أو مراكز قوى تسيطر على المنظمات المدنية، أما عندنا ففساد مباح.. وكل شيء يمسي على عواهنه، أو وفقاً لرغبة ومصالح أطراف معينة، فيما الشعب لا أحد يلتفت لمعاناته وحقه في الحياة الآمنة ولقمة العيش الكريمة، بعيداً عن مذلة التسول والسؤال.

ومن هذا المنطلق نقول: إن خارطة الطريق في مصر يثق وراها جيش وطني وشعب ونخب سياسية.. الجميع، أو قل الغالبية منهم يضعون مصلحة الوطن فوق كل المصالح وإلا ما كان سيحصل في مصر ما حصل لولا وجود جيش ومجتمع ولاؤهما للوطن..

قال الشاعر والمثقف الأستاذ أحمد صالح الخوري - عضو اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين رئيس المكتب الفني بوزارة الثقافة السابق.. المقارنة صعبة فالحالة اليمنية - للأسف - متفردة حتى في المواجهات.. حيث نجد أن أحداث 11 فبراير بدأت بمطالب طلابية، ثم تطورت إلى استحقاقات استثمرتها الأحزاب والقوى الانتخابية فركبت الموجة مع القوى الوطنية.. والأدهى من ذلك أنها قامت بتوظيف (فن الإزاحة) فاستبعدت قوى التغيير الطامعة للمواطنة المتساوية والدولة المدنية الحديثة وحلت محلهم قواعدهم ومليشياتهم الحزبية.. فأفرغت بذلك مفهوم الثورة من محتواه وأضحت شبه بانقلاب قوى ضد قوى، مسكونة بهواجس القبلية ونوازع المصالح المادية، وبالتالي صار الوضع المأزوم والقابل للانفجار في أي لحظة بحاجة إلى تدخل أطراف أقليمية وخارجية لوضع سيناريوهات متعددة للخروج باليمن إلى بر الأمان.. وتلك المخارج التي أفضت إلى المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية في نوفمبر 2011م، وما أعقبها من مؤتمر الحوار الوطني من المستحيل أن تخيب مصالح تلك الدول وتعني فقط المصلحة الوطنية لليمن، فلا بد من «حق المصلح» وما مصلح إلا طالب مغفرة.

على عكس خارطة الطريق في مصر. فعندما انحرفت ثورة 25 يناير عن المسار نارت إرادة الجماهير وصوبت تلك الانحرافات بثورة 30 يونيو وما أعقبها من إجراءات انتهت بعزل الرئيس محمد مرسي وتكليف المستشار عدلي منصور بتسيير شؤون الدولة وكمحلة انتقالية تفضي إلى رسم خارطة طريق للمستقبل. وتلك الخطوة الاحترازية، والتي مثلت صمام أمان للدولة المصرية لم تكن لتحدث لولا وجود جيش وطني بامتياز ولاؤه وأخر للوطن والشعب.

على عكس الحالة اليمنية التي للأسف أن المؤسسة العسكرية برمتها متعددة الولاءات والانتماءات لقوى قبلية ومراكز قوى، واستثنى من ذلك الحرس الجمهوري.. الذي كان - بحق - نواة لجيش وطني.

وأضاف: إذاً لا وجه للمقارنة ولا المماثلة بين المبادرة الخليجية في اليمن التي جاءت كمخرج لصراعات قوى تقليدية، طوبت بالآليات وأدوات صراعاتها وعبء المتوازن في حلبة صراع مصالح قوى التغيير الحقيقية. وبالتالي فلن تفرز لا هي ولا المبادرة ولا الحوار إلا ما ينسجم مع مصالح تلك القوى التقليدية، والدول الراعية.. ومصصلحة الوطن والمواطن في المرتبة اللاحقة لسلسلة التماسك.. على عكس خارطة الطريق في مصر التي وضعت مصلحة الوطن والمواطن نصب عينها وما سوى ذلك فمرفوض.. وعندما رفض الإخوان المسلمون ذلك الطرح الوطني تجاوزتهم المشاركة المجتمعية.. وقررت وضع خارطة طريق وطنية الهوية والملاح بمشاركتهم أو بامتناعهم عن المشاركة.. فلا وجه للمقارنة ولا شيء يشبهنا إلا الأسم والحسرة والأسى.. مع خالص اعتذاري للفنان الكبير أبي بكر سالم بلفقيه «من يشبهك من»!

الفرق كبير

وتحدث المحامي محمد علي علاو - رئيس المنظمة اليمنية للهجرة والمعونة - قائل: خارطة الطريق المصرية في ظرف 6 أشهر تقدم صورة واضحة لملاح ومستقبل مصر في الأمن



الشيخ جبيري لـ «الميثاق»:

المؤسسة العسكرية يجب أن تنقى

اليمن لكل اليمنيين

● برأيكم ما أسباب ودافع هذه الجريمة وغيرها من الجرائم التي تستهدف أمن الوطن؟ وكيف يمكن معالجة هذه الظاهرة الدخيلة على شعبنا..؟

- كما اسلفنا سابقاً أنه لا ينبغي أن نكبل الاتهامات لبعضنا ونترك من يريد أن يهدم اليمن يسرح ويمرح كيف يشاء.. ينبغي أن تجتمع الأيدي وأن ترص الصفوف خاصة ونحن في مرحلة وفاق لذا يجب أن نستفيق جميعاً وأن نتعاون وننصاح وننصم فوق الجراح السابقة وننظر للمستقبل فالعدو يترص بنا ولن يستثنى أحداً منا، فجميع اليمنيين مستهدفون.. وإذا كان لهؤلاء الناس مطالب أو أيديولوجية معينة فيجب أن يظهرها على العالم وأن يطفوا على السطح بدلاً من هذه الحركات السرية التي تلجأ إلى الأعداء وتحطيم وقتل الأبرياء، يجب أن يعلنوا عن أنفسهم ويقدموا برنامجهم للشعب وأن وجد الشعب فيه خيراً للوطن والمواطن فسوف يمنحهم ثقتهم واليمن مفتوحة لكل اليمنيين.

● هل للفتاوى التكفيرية علاقة بما يحدث على أرض الواقع من قتل وتدمير؟

- لاشك أن انحراف الخطاب الديني سينحرف بالأمة لان القيادة تعتبر عقائدية ولكن لا أتوقع ولا أشك ان أيًا من علماء اليمن يحرض اليمنيين على قتل بعضهم وإن حصل هذا فإن من يقوم بذلك في عقله شيء من الجنون ولا يمكن أن يكون سويًا لأن نصوص الشرع واضحة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لاسامة عندما قتل رجلًا قال لا إله إلا الله وهو في المعركة: «أقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله، وكيف يأتي رجل يدعي العلم ويبيح قتل المسلم.. على كل حال علماء اليمن ليس من صفاتهم اباحة دم المسلمين. ونسأل الله عز وجل أن يوفقنا وإياهم، وأن حصل بعض الشيء، فلكل جواد كبوة ولكن ينبغي أن يعودوا من هذه الكبوة وأن يحققوا دماء المسلمين، واليمنيون جميعهم مسلمون ولا يوجد فينا نصراني أو مسيحي إلا ما نذر والحمد لله.

ولادنا لله

● نلاحظ استقلال بعض خطباء المساجد منابر بيوت الله لخدمة الأحزاب التي ينتمون إليها.. لماذا لم تقم وزارة الأوقاف والإرشاد بدورها تجاه هؤلاء؟

- الأصل في الخطاب الديني أن يوحد ولا يشتت وأن يجمع ولا يفرق وأن ينشر الخير والسلام وكيف نعبد الله على الوجه الذي يحبه ويرضاه، فلو أننا جميعاً لله قبل الأحزاب، ولا ينبغي أن نجعل المسجد مركزاً لنشر أيديولوجية الأحزاب ولنتحزب كيفما نشاء، ولكن خارج المسجد أما بيوت الله فهي للناس جميعاً ودور العبادة والذكر.. وبالمناسبة لدور وزارة الأوقاف فقد وضعت ضوابط للخطباء، والمرشدين والوعاظ بعدم التحزب والدعوة للخلاف ولا مانع أن يبقى الإنسان مذهبه في نفسه بشرط ألا يجبر أحداً عليه.

● كلمة أخيرة؟

- انصح الشباب أن يكونوا واعين ولا ينبغي أن يغفروا بهم من يأتي ليفهمهم أن دينهم دين قتل وسفك للدماء.. عليهم أن يعرفوا أن دينهم دين الإسلام مشتق من السلام وتحية الله هي السلام والحننة الموعود بها هي دار السلام والمعبود هو الله السلام، إذاً فدنيا كل سلام، وعليهم أن يعرفوا هذا حتى لا يصدقوا من يغفروا بهم ليقولوا أنفسهم ويقولوا أخوانهم ومجتمعهم..

وقد حذر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أن فرقة في آخر الزمان: «يقولون أهل الإسلام ويتروكون أهل الأوثان» وهذا ما يحصل الآن بل أن هناك من يقول على المسلم أنه أخطر على الإسلام من اليهود وهذا لا يجوز وسوف يحاسب الله من يقول ذلك.. معهم..



قال الشيخ جبيري إبراهيم علماء اليمن ليس من صفاتهم اباحة دماء المسلمين، وإن حصل بعض الشيء، فلكل جواد كبوة. ودعا كافة القوى إلى الالتفاف حول المؤسسة العسكرية لأنها درع الوطن.. وأضاف: ينبغي ألا نكبل الاتهامات لبعضنا البعض ونترك من يريد أن يهدم اليمن يسرح ويمرح كيف يشاء.. إلى التفاصيل..

لقاء / فيصل الحزيمي

ينبغي أن لانجعل المساجد مركزاً لنشر أيديولوجية الأحزاب

السياسيون يجيدون الاتهامات والقتلة يسرحون ويمرحون

على الشباب أن يعوا أن الاسلام دين سلام

يعرف الشعب هؤلاء السعوديين كيف دخلوا إلى اليمن ومن الذي توطأ معهم وسهل لهم القيام بتلك الجريمة، ومن أمدهم بتلك المواد المتفجرة وكيف عرفوا تفاصيل المكان وتواجد الرئيس فيه.. الخلل ليس من السعوديين بل من داخل اليمن، وكما يقال: «لا تخيس الحبة إلا من داخلها». فالمعنى أننا في اليمن يجب أن نكون أمة واحدة ونخاف الله ونبحث عن مصلحة اليمن كلها.. ليس من مصلحة أحد فينا أن يتهم الفريق الآخر، يجب أن ننظر أين يكمن الخطر لأنه يهددنا جميعاً،

وإذا كنا نرى أن ثمة من يهدم منشأتنا ويقتل ضباطنا ونحن منشغلون في الكيد لبعضنا فذلك هو الخطر بعينه.. ويجب أن نعرف لماذا تستهدف المؤسسة العسكرية بالذات هذا سؤال يجب أن نقوله لكل السياسيين وقرءاء العملية السياسية في بلادنا.. لماذا يستهدف الضباط والجنود في حين ينبغي أن نقدم لهم الشكر وتحية الجلال وأن يعطى لهم وسام الشرف، فهم من يسهرون لثنام بأمان ونضع الرجل المناسب في المكان المناسب خاصة في هذه المؤسسة المهمة لأنها درع الوطن وعينه فينبغي أن نحافظ عليها وأن ننشئ وتكون يبدأ وصفاً واحداً وهذه نصيحتي لكل الجنود البواسل وضباطنا الأبطال أن يكونوا يبدأ واحدة ولاؤهم لله عز وجل وليس لغيره وأن تكون أختوتهم فوق كل شيء، وحب الوطن أعلى من أي شيء، حتى يحموا أنفسهم ويحمونا معهم..

● ماتعلقكم على الحادث الجرامي الذي استهدف مجمع العرضي؟

- حقيقة أن هذا الحادث الجرامي بكل ما تعنيه الكلمة من معنى وهو ليس فقط خروجاً عن الدين بل خروجاً عن الإنسانية فمن قاموا به أو خططوا له انسلخوا من دينهم ومن إنسانيتهم فعندما يقتل المرضى في المستشفى والإطباء، وعندما تدمر مبان ومنشآت الدولة والأمة فذلك فساد وقد بينه الله سبحانه وتعالى في قوله: «ولا تفسدوا في الأرض بعد اصلاحها»، وهؤلاء يفسدون في الأرض بعد اصلاحها، وقال تعالى: «وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون»، ولا يجوز أن يصدر ذلك الفعل من مسلم أبداً.. فالمسلم كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «المسلم من سلم الناس من لسانه ويده» فالمسلم لا يشتم الناس ولا يأكل أموالهم ولا يقتل ولا يفسد، والمسلم من حفظ لسانه من الدم ويده من الدم، وكل الأعمال التي لا ترضي الله تعالى سواء، أكانت باللسان أو باليد.. فالمسلم هذا شأنه.. إذا ماذا يعمل مادام وقد تخلى لسانه عن الدم ويده عن الدم، فإنه سيرتك كل الأمور التي لا ترضي الله سبحانه وتعالى وستكون لسانه تنغي على الناس خيراً وتأمراً والمعروف وتنهي عن المنكر، ويده تنهي عن تبني البلاد وتقدم الخير والاحسان لكل البشرية هذا هو المسلم كما بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم.. أما هؤلاء الناس الذين يقتلون المسلم بغير حق فقد قال الله فيهم: «أنه من قتل نفس بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً».. فما بالك بمن يقتل بالعشرات والمئات كما رأينا في هذا الحادث وغيره من الحوادث فإنهم يحتلمون في كل نفس أثم الناس جميعاً..

مزادات حزبية

● كشفت التحقيقات الأولية أن معظم منفذي العملية سعوديو الجنسية.. وفي المقابل نسمع بعض خطباء المساجد يوجهون أصابع الاتهام للمؤتمر الشعبي العام وحلفائه ويحرضون الناس عليهم.. برأيكم علام يدل هذا التصرف وما خطورة تلك الأقوال؟

- أحياناً تكون هناك مزادات حزبية وينبغي علينا كأمة مسلمة وشعب في سفينة واحدة أن نعي أن أمن اليمن من لنا جميعاً ليس للمؤتمر فقط ولا للإصلاح أو الاشتراكي أو حزب أو طائفة بعينها بل لنا جميعاً، لذا ينبغي أن نعرف أين يكمن الخطر ونبتعد عنه بل ونزيهه.. أما كبل الاتهامات فذلك يدل على الضعف وليس من صفات الكرام ولا الشخصيات القوية.. ويجب أن يتم التحقيق وتبرؤ الحقيقة للناس جميعاً عبر وسائل الإعلام المختلفة حتى يعرف الشعب من هو عدوه.

المحاكم موجودة ولدينا أجهزة أمن لماذا لا يعلنون أسماء الجناة ويتم فضحهم على الملأ، وإذا لم يستطيعوا محاكمتهم على الأقل يتم تعريضهم للناس ليعرف من هو عدونا أما أن يقال أن بعض منفذي العملية الجرامية سعوديون فيجب أن